



بيان مؤتمر مجلس منظمة الباجواش

برلين ، ألمانيا

٥ يوليو (تموز) ٢٠١١

نهائي

إن مجلس مؤتمرات منظمة الباجواش للعلوم والشؤون الدولية يؤكد من جديد التزامه بالسعى إلى إيجاد عالم خال من الأسلحة النووية. ويدعو المجلس إلى نزع السلاح النووي من جميع الدول التي تمتلك الأسلحة النووية. كما يحث مجلس منظمة الباجواش على ضرورة البحث عن حل سلمي للصراع في المناطق التي تتهددها المخاطر النووية. إن الحوار هو أمر أساسي إذا شئنا أن نقهر الأسوار التي تفصل بين الشعوب ، والدول ، والأديان ، والأفكار. ويعتبر نزع السلاح - ولا سيما نزع السلاح النووي - والحد من التسلح ، والتدابير العسكرية وغير العسكرية لبناء الثقة أدوات قوية لخلق عالم أكثر سلاماً وأماناً.

ويكشف ما تموج به البيئة الدولية الحالية من ديناميكية عن مدى استمرار تأثرها وتواصلها مع "الفكر الجديد" الذي دعا إليه إعلان أينشتاين راسيل في ١٩٥٥. هذا الفكر الجديد يجب أن يتأسس على قيم ديمقراطية محورها الجماهير. يجب أن يسود نشر الديمقراطية ، والمساواة ، والعدالة ، وسيادة القانون ، والاحترام المتبادل ، والمزيد من انتهاج سياسات مستدامة تتمحور حول الجماهير ، وأن تمثل هذه القيم الاتجاهات الحاكمة في ممارسة السلطة على الصعيد الوطني والعالمي. يجب تشجيع ذلك بكل السبل الممكنة.

لا تزال الترسنات النووية القائمة ، ممثلة في أكثر من ٢٠ ألف سلاح نووي ، تشكل واحدة من أخطر التهديدات الأمنية التي تواجه المجتمع العالمي. وفي غيبة المزيد من التحركات الجادة نحو نزع السلاح النووي ، أصبح الاتجاه نحو نشر هذا السلاح هو الأكثر احتمالاً. وقد أدت التحديات المتفاقمة - بما فيها إمكانية الإرهاب النووي من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية - إلى زيادة تعقيد الوضع الأمني.

ومن هنا فإن مجلس منظمة الباجواش يحث على أن تبدأ على الفور خطوات مهمة وملموسة للحد من عدد الأسلحة النووية وتقليص أهميتها. ويدعو المجلس إلى مزيد من الإشارات الواضحة القوية من قِبَل الإرادة السياسية ، تذهب إلى أبعد من الإنجازات الهامة لمعاهدة ستارت الجديدة ونتائج مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي في ٢٠١٠. إن إحراز أي تقدم ملموس ومستدام من أجل القضاء على الأسلحة النووية لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن العوامل الأخرى التي تشكل المشهد العسكري والسياسي في العالم.

ويراقب مجلس منظمة الباجواش بقلق بالغ ذلك الإفراط المستمر في النفقات العسكرية ، ويدعو إلى تضافر الجهود الدولية لمكافحة استمرار الاعتماد على الأسلحة التقليدية واللجوء إلى الحرب. إننا على مشارف موجة من نشر تكنولوجيا عسكرية تقليدية جديدة سيكون لها آثارها الاستراتيجية وستغير من أساليب الحرب ، بما في ذلك الصواريخ الباليستية التقليدية العابرة للقارات ، والطائرات الحربية العاملة خارج الغلاف الجوي ، والحروب الروبوتية ، فضلاً عن أنواع جديدة من الرؤوس الحربية التقليدية. وقد بدأت حروب الإنترنت تشكل جزءاً من الاستراتيجيات العسكرية وسيناريوهات الحرب والقتال ، وتؤثر على بنية نظم القيادة والسيطرة

العسكرية. بالإضافة إلى ذلك ، فإن حصيللة التقارب بين علوم الكيمياء والبيولوجيا ، إلى جانب اختراقات أخرى في مجالات العلوم والتكنولوجيا سوف تتمخض سريعا عن البدء في تحدي أحكام المعاهدة الحالية التي تحظر أسلحة الدمار الشامل الأخرى - الكيميائية والبيولوجية.

يرى المجلس ضرورة اتخاذ التدابير الآتية على وجه السرعة للحد من التسلح ونزع السلاح :

- المزيد من التقدم المحسوس والقوي في اتجاه نزع السلاح النووي من جانب جميع الدول المالكة للأسلحة النووية.
- المزيد من إجراء تخفيضات عميقة في الترسانات النووية للولايات المتحدة وروسيا.
- دخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز التنفيذ. ومن أجل ذلك ، ينبغي على جميع الحكومات أيضا تأكيد عزمها على عدم اختبار أسلحة نووية.
- بدء مفاوضات متعددة الأطراف تعكس النوايا الحسنة حول معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.
- عقد اتفاقية / أو اتفاقيات لضمان ألا تتعرض أيّ من الدول التي لا تملك أسلحة نووية لهجوم بالأسلحة النووية.
- إجراء مناقشات بشأن اتفاقية / أو اتفاقيات تحظر البدء باستخدام (أو تحظر استخدام) الأسلحة النووية. وينبغي أن تشارك جميع الدول في هذه المناقشات ، بغض النظر عما إذا كانت تمتلك أو لا تمتلك أسلحة نووية.
- القيام بجهد ملموس نحو إبرام اتفاقية / أو اتفاقيات دولية ملزمة قانونا (كميثاق بشأن الأسلحة النووية) يحظر حيازة الأسلحة النووية.
- مشاركة جميع الدول في معاهدات الأسلحة الكيميائية والبيولوجية.
- تشجيع كل الجهود الرامية إلى امتداد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT) لتكون معاهدة دولية.
- دعم الدول للمفاوضات الجارية حول معاهدة تجارة الأسلحة ، واطاعة في الاعتبار ما سوف توفره من زيادة الشفافية.
- تأكيد الدول التزاماتها بعدم تسليح الفضاء ، والإقرار بالتحديات التي تشكلها مواصلة تطوير ونشر تقنيات ونظم الدفاع الصاروخي الباليستي.
- تقديم الدعم للمبادرات التي من شأنها تسهيل إجراء الاتفاقات الإقليمية حول الأمن ونزع السلاح مثل التقدم نحو إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ، واستئناف المحادثات السادسة لشبه الجزيرة الكورية. وعلاوة على ذلك ينبغي تشجيع المبادرات الممكنة الأخرى على الصعيد الإقليمي للحد من التسلح وإنشاء ودمج مناطق خالية من الأسلحة النووية.

الأمن الأوروبي ونزع السلاح النووي

هناك حاجة ملحة لرؤى جديدة حول البنية الأمنية الأوروبية وهيكلها الأساسية. وينبغي أن يستند ذلك على تفهم أكبر لشكل ونوعية التهديد المتبادل ، وأن يشمل رؤى الدول الأخرى من 'خارج المنطقة'. ويجب على حلف الأطلسي باعتباره حلفا نوويا أن يقدم الدليل على تعهده بتقليل الاعتماد بالأسلحة النووية. وينبغي أن يقوم الزعماء السياسيون بعملية مراجعة لحالة الدفاع

والردع لحلف شمال الأطلسي ، تتسم بأقصى قدر من الشفافية والمشاركة الكاملة من جانب مجلس حلف شمال الأطلسي - روسيا. وينبغي أن يرسخ في عقيدة الحلف أن الدور الوحيد الممكن للأسلحة النووية يتمثل في ردع هجوم نووي ، وذلك كخطوة نحو مواصلة تقليل الاعتماد بالأسلحة النووية ، والوصول إلى عالم خال من الأسلحة النووية. ومن المطلوب أيضا بذل جهود حثيثة ترمي إلى إقامة أساس جديد لمراقبة وتنظيم القوات والأسلحة التقليدية.

يدعو مجلس منظمة الباجواش إلى إزالة فورية للأسلحة النووية الأمريكية من أوروبا ، وإرساء مبدأ أن الدول التي تمتلك أسلحة نووية ينبغي ألا تنصبها على أرض أجنبية. ويعتبر أن مفهوم تمديد الردع ، واستمرار نصب نحو ٢٠٠ من الأسلحة النووية الأمريكية B61 في خمس دول من حلف شمال الأطلسي ، وتطوير الترسنات النووية ، واحتمال نشر تكنولوجيا مريبة للدفاع ضد الصواريخ الباليستية لمواجهة تهديدات غير واضحة المعالم ، واستمرار الاعتماد على ما يطلق عليه الأسلحة النووية التكتيكية لتعويض الكفاءة المتدنية للأسلحة التقليدية - كلها أمور تعمل ضد فكرة تقليل الاعتماد بالأسلحة النووية.

وكما نعلم من شبكة القيادة الأوروبية لنزع السلاح النووي ومنع انتشار الأسلحة النووية المتعدد الأطراف وغيرها ، فإن رسالة أوروبا حول نزع السلاح النووي يمكن أن تكون مختلفة عن ما نراه الآن. إن تشجيع المشاركات الأوروبية القوية لنزع السلاح النووي لا يتصل فقط بالأمن والاستقرار في أوروبا ، ولكنه يتصل أيضا بما قد يترتب من تأثير لهذه المشاركات على بقية العالم ، ولا سيما على تلك الدول التي قد تشعر بأنها سوف تحتاج عاجلا أم آجلا إلى قدرة نووية لحماية أنفسها.

أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية في الشرق الأوسط

يعتبر إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بمثابة أولوية قصوى بالنسبة للمنطقة ، وخطوة حاسمة لتأكيد مصداقية معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. وحتى يتيسر إحراز تقدم ما ، ينبغي على الدول أن تكون أكثر شفافية وأن تلتزم بمُقْتَرَبٍ متدرج لا تحيد عنه لمعالجة المسألة. إن التبكير في اتخاذ عدد من الخطوات الصغيرة يمكن أن يسهم في بناء الثقة ، ولكن هناك تدابير موضوعية عاجلة وملحة ، مثل التصديق على معاهدة حظر الشامل على التجارب النووية ، وتقليص إنتاج المواد الانشطارية للأغراض العسكرية ، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي في إنتاج وقود نووي تحت إشراف كامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وربما بالتعاون مع المنظمات الدولية المناسبة الأخرى.

ويشير مجلس منظمة الباجواش إلى بيان "الخمسة الدائمين" في مجلس الأمن للأمم المتحدة (P5) في ١ يوليو (تموز) ٢٠١١ والذي "رحب بالخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة نحو عقد مؤتمر في عام ٢٠١٢ حول إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط (MEWMDFZ)" ، وهو يدعو إلى مزيد من الشفافية بالنسبة للخطوات المذكورة. ولا شك أن قرب اتخاذ قرار بشأن الوسيط والبلد المضيف يمكن أن يؤدي إلى مشاورات لعقد المؤتمر. ويجب إجراء مزيد من المناقشات تشمل تحديد نطاق العضوية ، والإطار العام لمثل هذه المنطقة.

الشرق الأوسط

شهد الشرق الأوسط تغييرات جذرية تمثلت في. ثورات انتشرت ضد الأنظمة الشمولية والسلطوية لتدعم الحرية الديمقراطية الأساسية وتمخضت عن نتائج متفاوتة. ويدعو مجلس

منظمة الباجواش إلى مزيد من الترابط في سبيل تعزيز المبادئ الأساسية للعملية الديمقراطية ، وإزالة العقبات التي تعترض تحقيقها.

فيما يتعلق بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني ، يرصد المجلس بعض التطورات الإيجابية ، مثل الوحدة الذي تم التوصل إليها من جانب الفلسطينيين. وعلى الرغم من أن بعض التحسن في الوضع الأمني على الأرض يحدث من حين إلى آخر ، لا تزال آفاق حل الصراع بعيدة عن أن تكون واعدة. فالاحتلال مستمر ، وغزة لا تزال تحت الحصار (الجزئي) ، والمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية (وخاصة في القدس الشرقية) آخذة في التوسع. وفي نظر المجلس فإن الاعتراف الدوليّ بدولة فلسطينية والسعي لمفاوضات مجدية وفعالة بين الإسرائيليين والفلسطينيين يعتبر بمثابة خطوات هامة.

جنوب آسيا

هناك في جنوب آسيا قائمة طويلة من الشكاوى والقضايا العالقة بين الجارتين النوويتين الهند وباكستان. ولا بد من التحرك بسرعة لاستعادة الثقة المفقودة في المنطقة لتأمينها ضد احتمال هجوم إرهابي ربما يحدث في المستقبل ليشعل سلسلة من الأحداث قد يصعب السيطرة عليها. ويرحب مجلس منظمة الباجواش بخطوات من شأنها الإسهام في مواجهة الصراع ، تشمل : المزيد من التعاون بين المؤسسات القانونية ، والاستخباراتية ، والعسكرية ، والحكومية في مكافحة الإرهاب (لكنه لا يقتصر عليها) ، وتيسير الاتصالات عبر الحدود (بالسماح بتجوال الهاتف المحمول ومشاهدة تلفزيون الجانب الآخر) ، وتسهيل الاتصالات بين الشعوب (وتشمل الاتصال عبر خط المراقبة في كشمير) ، وزيادة الرحلات الجوية بين البلدين.

أفغانستان

يقدر مجلس منظمة الباجواش التأثير الهائل لعشر سنوات من الحرب في أفغانستان على الشعب الأفغاني وعلى الاستقرار الإقليمي. هناك إحساس عام بالإرهاق لدى جميع الدول التي أرسلت قوات عسكرية إلى أفغانستان. وعلى الرغم من المساعدات الاقتصادية التي تم ضخها في أفغانستان تبدو حياة الأفغان العاديين مهددة وصعبة كما كانت دائما في أي وقت مضى. لقد ورطت هذه الحرب ، وبتكلفة كبيرة ، خمسين دولة أجنبية أو نحو ذلك ، لتحقيق - على أحسن تقدير - نتائج مشكوك فيها. هناك حاجة إلى تخطيط دقيق وحوار عاقل لضمان التوصل إلى حل سياسي حتى لا تتكرر في عام ٢٠١٤ تلك الأخطاء الكارثية لعام ١٩٨٩.

يحث مجلس منظمة الباجواش على العمل فوراً للتحري والبحث عن أفضل السبل لإحلال السلام في أفغانستان. لا يوجد حل عسكري لمشكلة أفغانستان ؛ وينبغي السعي إلى إجراء محادثات للمصالحة تنسم بالشفافية الكاملة من قِبَل جميع الأطراف المعنية. الجميع تقريبا يناقشون اليوم فكرة التحدث إلى طالبان. هناك حاجة إلى مزيد من التفكير حول شروط وطبيعة مثل هذه المحادثات : مَنْ المدعوّ إلى المشاركة؟ ، وأين تجرى المحادثات؟. يجب أن تقوم المشاركة على الاحترام من جميع الأطراف. ينبغي النظر في كيفية إطلاق مبادرات متعددة ، وإتاحة مساحة للمناقشات بين الأفغان حول بنية المجتمع الذي ينبغي أن تفرزه عملية المصالحة. هناك أيضا مجال لحوار إقليمي يشمل الدول المحيطة بأفغانستان ، حول هذه القضايا وما يتصل بها.

البرنامج النووي الإيراني

إيران ، على عكس عدد قليل من الدول الشرق أوسطية الأخرى هي عضو في عدد كبير من معاهدات الحد من التسلح. وقد أثبتت سياسة تغليظ العقوبات والضغوط أنها عاجزة إلى حد كبير عن التأثير على البرنامج النووي الإيراني. بل إن هذه التدابير ذهبت إلى أبعد من ذلك ، إذ أطلقت المجال لجدل دولي حول النظر في عمل عسكري محتمل ضد المنشآت النووية في إيران.

إن مجلس منظمة الباجواش يحث على تبني حل غير عسكري ويدعو إلى صياغة اتفاق من شأنه أن يضع نهاية لهذا الخلاف النووي. وينبغي لأي اتفاق من هذا القبيل أن لا ينطوي على مزيد من التمييز والتفرقة (يتجاوز ما هو متضمن بالفعل في معاهدة منع الانتشار) بالنسبة للحق في القيام بنشاطات نووية مدنية ، مع السماح أيضا للوكالة الدولية للطاقة الذرية أو أي من المنظمات الدولية المختصة بالمراقبة الدولية الكاملة والدقيقة لأي أنشطة نووية في إيران ، أو أي دولة أخرى. إننا نؤكد أنه يجب أن يكون هناك تعاون دولي في مجال الطاقة النووية ، بما في ذلك تدويل تصنيع الوقود النووي.

فوكوشيما

يعرب مجلس منظمة الباجواش عن تعاطفه العميق مع الشعب الياباني ، والعرفان لأولئك الذين يعرضون حياتهم للخطر لتجنب حدوث كارثة أخرى. ومع ملاحظة أن هذه الكارثة وقعت في بلد يحتوي بالفعل على بنية تحتية نووية تكنولوجية متقدمة ، يحث المجلس جميع الدول التي تسعى لاستغلال الطاقة النووية إلى إعادة النظر بعناية في المسؤوليات والمخاطر (بما في ذلك مخاطر الانتشار) على المدى الطويل. وقد وجد المجلس أجواء مشجعة بعد النقاش العام في اليابان والذي دفعها إلى أن تعيد النظر في سياسات الطاقة النووية لديها.

في حين أن جميع الدول لديها الحق في السعي للاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، فقد ذكرتنا جميعا هذه المأساة مرة أخرى بأن الاستخدام غير المتقن للعلم والتكنولوجيا يمكن أن يخلق مشاكل خطيرة. الأمر متروك بالطبع لكل دولة لتقرر ما إذا كانت تريد الاعتماد على الطاقة النووية لتوليد القدرة ، وإلى أي درجة ، ولكن مثل هذه القرارات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى ضمان أقصى معايير السلامة والأمن ، والنتائج المترتبة على المدى البعيد ، والمخاوف المشروعة للدول الأخرى.

وإذ يطرح المواطنون في مختلف أنحاء العالم أسئلة صعبة حول مستقبل الطاقة النووية ، تبدو الحاجة الملحة إلى ضمان أن تخضع للتحقيق والدراسة بشكل كامل : كلُّ موضوعات السلامة والاعتمادية وتقنيات مقاومة الانتشار، والطاقة البديلة. وفي أعقاب مأساة فوكوشيما اختارت بعض الدول أن تبدأ عملية الانتقال إلى الطاقة غير النووية ، بينما يواصل البعض الآخر الاعتماد على توليد الطاقة النووية. ومهما كانت الخيارات الوطنية الأساسية ، فمن الواضح أن العالم يحتاج اليوم إلى جيل جديد من المعايير الدولية الأكثر صرامة فيما يتعلق بالسلامة والأمان النووي ، وتطبيقها بأكبر قدر من الشفافية.

تغير المناخ

يشكل تغير المناخ تهديدات جديدة ولكنه يطرح أيضا فرصا للتعاون. على سبيل المثال ، غالبا ما يُنظر إلى المياه كمصدر للصراع المحتمل. ومع ذلك فإن الأدلة العملية تبين أن المياه تؤدي

في أغلب الأحيان إلى ترتيبات للتعاون الدائم. وبشكل عام ، فالارتباط بين ندرة الموارد والصراع المسلح ليس مؤكداً بالدرجة التي يظنها البعض عادة. يثير وقف وتخفيف حدة تغير المناخ قضايا خطيرة حول العدالة العالمية. في نفس الوقت ، تقدم الحلول التعاونية والمتجددة ، مثل الطاقة الشمسية والرياح ، فرصاً كبيرة لإبطاء تغير المناخ ، وتحقيق التحول الحتمي إلى مصادر جديدة للطاقة ، وخلق عالم من موارد موزعة بطريقة أفضل.

المسؤولية الاجتماعية للعلماء

نشأت منظمة الباجواش كمجموعة من العلماء ساورهم القلق إزاء الاستخدام الذي من أجله وُضِع العلم ، وكانت البداية في سياق الأسلحة النووية. أصبحت المسؤولية الاجتماعية للعلماء ذات أهمية متزايدة سواء في المشورة لصنع سياسات قوية مؤسسة على البراهين والأدلة أو في الاستخدام المسؤول للعلم.

وسوف تظل المُدخّلات العلمية حاسمة في التعامل مع المخاطر التكنولوجية المتوقعة ، بما في ذلك التحدي المتمثل في التصدي لتغير المناخ ، وإعطاء إنذار مبكر عن الكوارث المحتملة والتخفيف من جسامتها الآثار الناجمة عن الكوارث ، كما في حالة فوكوشيما. وينبغي تناول المسائل المتعلقة بضمان الجودة العلمية عند التعامل في المجالات المحاطة بالسرية (سواء لاعتبارات الأمن القومي أو لأسباب تجارية) ، كما هو الأمر بالنسبة لإمكانية الاستخدام المزدوج للتقدم العلمي في مجالات مثل تكنولوجيا النانو. وينبغي إعطاء المزيد من الاهتمام باستغلال العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية البشرية وليس لتدمير الإنسان والبيئة ، وبنشر ثقافة أوسع بين العلماء المشتغلين في كافة المجالات للتوعية بمسؤولياتهم تجاه المجتمع.

الخلاصة

إن مجتمع الباجواش يستلهم روح التراث الإيجابي لمدينة برلين ، ويتطلع إلى المستقبل حيث نستمر في بناء السلام والأمن من خلال الحوار والتعاون. وإذا أمكن إزالة الأسوار هنا ، فهناك أمل بالنسبة لأولئك الذين يكافحون في مكان آخر ، في إمكانية خلق أرضية مشتركة وعالم أكثر أمناً للأجيال المقبلة. يشير المجلس مرة أخرى إلى أهمية دور الشباب في هذه المناقشات ، ويهنيئ حركة طلاب وشباب الباجواش الدولية لترويجهم لهذه القضايا بين أقرانهم.

شارك أكثر من ٣٥٠ شخصاً من ٤٣ دولة في مؤتمر منظمة الباجواش للعلوم والشؤون الدولية الـ ٥٩ عن "المشاركات الأوروبية لنزع السلاح النووي وتسوية النزاعات" ، من ٠١-٠٤ يوليو (تموز) ٢٠١١ في برلين. وقدمت ندوة سيمونز الثانية عن "الأمن الأوروبي ونزع السلاح النووي" ، وشارك في رعايتها شبكة القيادة الأوروبية لنزع السلاح النووي ومنع الانتشار النووي متعدد الأطراف وضمت وزير الخارجية الألماني جويدو ويسترويل وغيره من صانعي السياسة الحاليين والسابقين. عقدت منظمة طلاب وشباب الباجواش الدولية اجتماعاً لـ ٣٢ مشاركاً من ١٨ دولة ، مع التركيز على منطقة الشرق الأوسط. تقدم منظمة الباجواش الدولية ومجموعة الباجواش الألمانية شكرها لكل أولئك الذين جعلوا هذا المؤتمر وما يتصل به من أنشطة ممكناً ونخص بالعرفان الدعم المحوري المالي واللوجستي الذي قدمته وزارة الخارجية الألمانية الاتحادية ، والدعم السخي من ندوة سيمونز التي قدمتها مؤسسة سيمونز (يرجى الرجوع إلى موقعنا على الإنترنت للاطلاع على قائمة كاملة لداعمي هذا المؤتمر). وقد أشاد المجلس أيضاً مع بالغ التقدير بسنوات عديدة من التفاني والقيادة للمدير التنفيذي السابق د./ جيفري بوتويل ، وكذلك لعضو مجلس منظمة الباجواش ورئيسه السابق الأستاذ/ ماري مولر.

www.pugwash.org